خطاب الصحافة الإسرائيلية لثورة ٢٥ يناير: دراسة تحليلية لصحيفتي يدعوت أحرونوت وهآرتس

د. محمود السيد محمد
مدرس بقسم الإعلام
كلية الآداب جامعة أسوان

مقدمة:

إن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية آفةٌ قائمةٌ فهو مازال يتوسع في احتلاله، وإن وقوف القوى الغازية خلف إسرائيل أمرٌ أدى إلى خلخلة النظام العربي وإهدار الثروات العربية الطائلة في ظل غياب التنمية الحقيقية.

فهذا الاحتلال يحتاج إلى دراسات جادة متخصصة تتيح للسياسي والمواطن العادي فهمًا حقيقيًا لمسيرة هذا الصراع، والعوامل المؤثرة فيه والقوى التي تمده بالعناصر المادية والمعنوية [١]

وقد أصبح للإعلام بصفة عامة في العصر الحديث بعد ثورة الاتصالات وثورة المعلومات دورًا أساسيًا في التأثير على صنَاع القرار السياسي؛ صحيح أن المعلومة قد غدت متاحة للجميع وفي أي بقعة في العالم والذي أصبح قريةً صغيرًة والدول أحياءً متجاورةً فيها، لكن الإعلام أصبح يضع الإنسان في دوامة المعلومات المتناقضة والتحليلات المتضاربة مما أصبح عرضة لاستثمار مراكز القوى الدولية والإقليمية والمحلية.

لذا فالإعلام الإسرائيلي سلاح من الأسلحة التي تستثمرها إسرائيل كخدمة ليس على الصعيد المحلى بل على الصعيد الدولي، ولعل روبرت مردوخ "يهودي الأصل" والذي يدعى إمبراطور الإعلام الدولي يعد نموذجًا لأهمية الإعلام بالنسبة للإسرائيليين لتوجيه الرأي العام نحو أهدافهم وطموحاتهم التوسعية[٢].

وقد كشفت ثورة الخامس والعشرين من يناير عن اهتمام إعلامي كبير، وتقدير عالمي غير طبيعي في تعامل الإعلام الدولي مع ثورات العالم النامي، هذا التقدير والإعجاب امتد ليشمل العديد من عناصر ومكونات المجتمع المصري بكل شرائحه إلى الدرجة التي دفعت تحليلات وتقارير

إعلامية إلى القول إن الصورة الجديدة لمصر بدأت تجذب السائحين الأوروبيين.

هذا الزخم الإعلامي واكبه حالةٌ من التقدير الرسمي العالمي في دوائر صنع القرار للثورة المصرية وشبابها، فقد دعت العديد من قيادات العالم إلى أخذ الدروس من شباب مصر.

فهل استقبلت الصحف العبرية هذه الثورة بنفس الحفاوة والتقدير الذي استقبلها بِه الإعلام الدولي، لِمَ لم تستقبل الصحف الدولية ثورة تونس بنفس القدر من التقدير والاهتمام؟

إن الناظر في تلك الأسئلة سيعرف أن موقع مصر الجغرافي الإقليمي والسكاني حساس، وأن أي تغير سياسي في النظام الحاكم في مصر سيؤدي بدوره إلى تغير في شكل الإقليم العربي والشرق الأوسطي كله؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى إضعاف القوى والنفوذ الأمريكي والإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي قد تنتقل هذه الثورات إلى بقية العالم العربي وهذا في حد ذاته يشكل خطراً على الكيان والاحتلال الإسرائيلي.(٣)

أهمية الدراسة:

تكمن في عدة نقاط:

أ- المدخل السياسي من المداخل المهمة لدراسة الإعلام وخاصة الصحافة ، حيث يؤثر كل منها في الآخر وخصوصا عندما يكون هناك حالة من الصراع البارد في إقليم ما، مما يظهر الدعاية التي يمكن أن يستخدمها الإعلام لتناول هذا الصراع.

ب- معرفة طبيعة تناول خطاب الصحف الإسرائيلية لثورة يناير والتي قد تصنع في مجملها تغييرا إقليميا عربيًا يغير من مراكز القوى السياسية في المنطقة.

ت- حداثة موضوع الدراسة وحساسيته بالنسبة لمجال الإعلام وخاصة فيما يتعلق بالإعلام الإسرائيلي والأحداث المحيطة به في مصر وليبيا وسوريا وتونس.

ث- إثراء العلوم المتعلقة بعلاقة النظم السياسية الإسرائيلية بالنظام السابق حسني مبارك، وطبيعة علاقة إسرائيل بهذا النظام.

ج- هذه الدراسة مهمة في معرفة النمط السياسي الذي قد يتجه إليه إقليم الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي وخاصة فيما يتعلق بتغير الأنظمة السياسية.

أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تحديدها على النحو التالي:

١- معرفة طبيعة الأطروحات الرئيسة الخاصة بثورة يناير والتي تناولتها صحف الدراسة.

٢- التعرف على الإطار العام لخطاب الصحافة الإسرائيلية للثورة المصرية.

٣- الشكل العام لصورة حسني مبارك في صحف الدراسة قبل تنحيته من قبَل المجلس العسكري.

٤- طبيعة وصف القوى الفاعلة في المواد الصحيفة، وخصائص كل قوى فاعلة في كل مادة.

٥- الوقوف على المصادر التي اعتمدت عليها العينة في معالجتها لثورة ٢٥ يناير.

٦- ما أكثر المجتمعات مخاطبةً في الجريدتين؟

الدراسات السابقة :

من خلال استقراء مجال البحث العلمي تبين أن هناك العديد من الدراسات ذات الصلة بثورة ٢٥ يناير خاصة وبثورات الربيع العربي عامة، وهي كالتالي:

دراسة (Abdel Kareem Ali 2014)[٤] والتي استهدفت الكشف عن سمات المضمون الظاهر في المقال الصحفي في الصحافة الإلكترونية التركية، والاستدلال (كوظيفة من وظائف تحليل المضمون)على مدى التوافق بين اتجاهات هذه الصحافة وبين سياسة الحكومة التركية، وموقفها من أحداث "الربيع العربي"، بالإضافة إلى تحليل الإطار الإعلامي الذي اعتمدته الصحافة الإلكترونية التركية في تناولها لتلك الأحداث. واختار الباحث عينة عمدية من ثلاث صحف إلكترونية تركية واسعة الانتشار لتمثيل مجتمع البحث، وهي مليَت Milliyet وحريت Hurriyet وزمان Zaman بأسلوب التمثيل المتساوي للاتجاهات السياسية الثلاثة السائدة في الصحافة التركية. وحدد الباحث المقال الصحفي المُوقَع وحدة لعينة الدراسة. وبلغت نسبة اهتمام هذه الصحف بموضوع الربيع العربي ٣٠%. وقد قام الباحث بتحليل الإطار الإعلامي الذي اعتمدته هذه الصحف في تناولها لأحداث "الربيع العربي" والأفكار المحورية التي ركزت عليها ووضعتها في إطار إعلامي فيه انتقاء، إذ كشفت نتائج التحليل أنها لم تستخدم مصطلح "الربيع العربي" في وصفها للأحداث، بل استعاضت عنه بإطار إعلامي آخر، هو (الثورات العربية،الاحتجاجات والتظاهرات، الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية) ودلت النتائج على توافق إيجابي بين أهداف القائمين بالاتصال في الصحافة الإلكترونية التركية من جهة، واتجاهات الحكومة التركية المؤيدة للتحولات في دول الربيع العربي من جهة أخرى.

وعن دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي جاءت دراسة (جيهان حسن أمين ٢٠١٤)"[٥]دراسة حالة لشباب ثورة ٢٥ يناير" والتي استهدفت التعرف على حجم ودوافع الشباب لاستخدام الإنترنت والدوافع التي تجعل الشباب يثق فيها، ودور شبكات التواصل الاجتماعي في تجميع وحشد المظاهرات ومدى الاستفادة السياسية المقدمة للشباب. حيث اكتشفت هذه الدراسة حرص الشباب على استخدام الشبكة دائمًا؛ وهذا نتيجة التفوق التكنولوجي الذي اعتمدت عليه شبكات التواصل الاجتماعي. وكان الشبّاب أصحاب المستوى التعليمي الجامعيّ الأكثر حرصًا على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي دائمًا.وأن نسبة ٨٣٪ من أفراد العينة بدأت استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قبل الثورة، حيث أثبتت الدراسة أن هناك إقبالًا جيدًا من الشباب على المواقع الاجتماعية بشبكة الإنترنت.كما أن الاستفادة السياسية المقدمة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي كانت الأهم في إبداء الرأي السياسي دون خوف أو لوم.

وقد قام (Michael D. Bruce 2014)[٦]مستخدمًا نظرية تحليل الأطر بتحليل المضمون الكمي في البرامج الإخبارية على خمس قنوات فضائية إخبارية والتي تُبث من العالم العربي وإليه، وهي (قناة الجزيرة، قناة الجزيرة الإنجليزية، قناة العربية، قناة الحرة، والبي بي سي العربية). وذلك من خلال دراسة الاختلافات التي توجد بين الشبكات، وبين البعدين الغربي والليبرالي الرأسمالي وتأثير ذلك في كيفية اختيار أخبار الربيع العربي وتأطير المحتوى البصري. أجري ذلك من خلال استخدام منهج التحليل المقارن على التغطية المرئية لأحداث الثورة في تونس،الجزائر، اليمن، مصر، ليبيا، وسوريا. وحلل الباحث ثلاث نشرات للأخبار من كل شبكة في الفترة بين ديسمبر ٢٠١٠ ويونيو ٢٠١١؛ تكونت من ١٩٥١ لقطة حتى تكشف على حد سواء عن أوجه التشابه والاختلاف في كيفية تغطية تلك الشبكات للأطر الإنسانية والأطر السياسية في تغطية الربيع العربي. وكشفت النتائج أنه لا يوجد اختلاف في تطبيق الأطر الإنسانية بين الشبكات الغربية والليبرالية. وكشفت الدراسة أن شبكة قناة الحرة

تستخدم إطارًا سياسيًا أكثر في كثير من الأحيان من قناة الجزيرة والبي بي سي العربية.

وقدمت دراسة (Mustafa Bal 2014) [٧] تشريحًا للثورة المصرية٢٠١١ من خلال تحليل ديناميكية الثورة. افترضت هذه الدراسة أن الثورة بغض النظر عن طبيعتها تكونت نتيجة الجمع بين التحول الاجتماعي والسياسي في المجتمع المصري في العقد الأخير من حكم مبارك والعديد من الأحداث الطارئة التي وقعت مباشرة قبل وأثناء ٢٥ يناير. وتتصور الدراسة التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري على بعدين، الأول: التغيرات التدريجية في الحياة الاجتماعية والسياسية المصرية التي وقعت ولا سيما في العقد الأخير من نظام مبارك، والثاني: التغيرات النموذجية التي وقعت خلال ١٨ يوما من الاحتجاجات. وتوصلت الدراسة إلى أن هذين البعدين مع العمليات السياسية المعنية والآليات الميدانية هي الركائز التي يمكن من خلالها فهم الثورة المصرية، وربما الثورات بشكل عام، والأزمات السياسية التي تلت ذلك والتي نشأت في الفترات الانتقالية بعد التحولات السياسية الكبرى.

أما دراسة (خالد زكى ٢٠١٣)[٨] عن دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ والتي رصدت الدور الذي قامت به الصحافة المصرية بمختلف انماط ملكيتها " قومية – حزبية – خاصة " في التمهيد لثورة ٢٥ يناير، تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن ملامح الخطاب الصحفي إزاء القضايا موضوع الدراسة (تداول السلطة والفساد والحقوق والحريات " خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٠ بهدف استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة في التمهيد لثورة ٢٥ يناير. حيث جاءت قضية تداول السلطة في المرتبة الأولى في خطاب الصحف الحزبية عينة الدراسة ثم قضايا الحقوق والحريات. ثم الصحف الخاصة والتي لعبت دورًا في تهيئة المجال السياسي والاجتماعي العام لثورة ٢٥ يناير من خلال التركيز على مجموعة من الأفكار والأطروحات التي تشكك في نزاهة النظام ورجاله. ثم الصحف القومية حيث اتت اطروحة تداول السلطة في

مقدمة أطروحات خطاب الصحف القومية، تلاها قضايا الحقوق والحريات ثم تلاها الأطروحات الخاصة بقضايا الفساد.

دراسة(Saem Aday&Henry Farrell& Deen Freelon,2013) [٩] والتي تجيب عن سؤال مهم هو (كيف مكنت وسائل الإعلام الجديدة المشاركين والمتابعين في إنتاج وتعميم المحتوى المتعلق بالاحتجاجات والاعتصامات؟) فقد كشفت البيانات التي جمعت من محتوى أرشيف تويتر، ومن البيانات الوصفية المستخلصة من خدمة روابط العناوين أن ما تم نشره كان في المقام الأول من قبل الأفراد داخل البلد المتضرر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثم يليهم من هم خارج منطقة الشرق الأوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن تويتر كانت مفيدة على نطاق واسع باعتبارها قناة معلومات للمتابعين من خارج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولكن قلل من ذلك المحتجون على أرض الواقع. وهو ما يتوافق مع توصلت إليه دراسة (Halverson Ruston 2013)[١٠] عن تأثير التأطير الديني في أحداث الربيع العربي حيث تناولت الدراسة بالتحليل نشر روايات الشهيد القومي في وسائل الإعلام الجديدة، وظهورها كقوة للتعبئة الاجتماعية والتغيير السياسي ووضعها في إطار سياقها الديني، والتاريخي في فترات ما قبل الإسلام، ومقارنتها مع القصص المعاصرة، مثل محمد بو عزيزي في تونس وخالد سعيد في مصر. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً واضحًا لوسائل الإعلام الجديدة في تلك الدول، ودور قوي قامت به رواية الشهيد في تحفيز الناس، وتعبئتهم اجتماعيًا ضمن مفهوم السياق التقليدي للدولة التي يحركها الدين، وأن البعد السياسي سمح للروايات تلك ببروز الخطاب الديني المعاصر إلى السطح.

وتناولت دراسة (Matthew Diton 2013)[١١] مصادر وسائل الإعلام الأمريكية في تغطيتها اخبار الثورتين التونسية والمصرية، وخلصت نتائج تحليل مضمون التغطية الإعلامية لصحيفتي نيويورك تايمز، واشنطن بوست، والقنوات فوكس نيوز،سي بي سي، أي بي سي، وإن بي سي، إلى

رصد أخطاء وسائل الإعلام الأمريكية في تغطية الأحداث، ومن ذلك الإسناد الكاذب لبعض الأخبار، واستخدام العامل الديني في الإثارة وتأجيج الاحتجاجات، وتشير النتائج إلى أن وسائل الإعلام التقليدية اعتمدت على مصادر المعلومات الاجتماعية أكثر من الصحفيين والمراسلين بهدف تقليل تكلفة التغطية وتقليل اعتمادها على المصادر الحكومية الرسمية، وحسب النتائج لم تكن جميع جوانب التغطية سلبية. وقد نالت الثورة المصرية تغطية أكبر في وسائل الإعلام المختلفة عن الثورات العربية وهذا يمثل تغييرا جوهريا في إعداد التقارير الخارجية، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير مصادر مواقع الإعلام الاجتماعية والصحفية سوف يستمر في الارتفاع لبث التقارير الأجنبية، فقد أصبحا القاعدة الجديدة في تغطية الأحداث الخارجية وهذا ما أكدته دراسة (Halverson & Ruston).

وتناولت دراسة(Tim Eaton 2013) [١٢] نشاط الإنترنت وعلاقته بالثورة المصرية والتحول من عالم غير تكنولوجي إلى تقني قادر على التغيير، اقترحت الدراسة أن أهمية نشاط الإنترنت في مصر كان في هذه الفترة على شقين: أولا، في فائدته كأداة للناشطين لتعبئة وتنظيم وتحفيز المصريين على النزول إلى الشوارع يوم ٢٥ يناير ٢٠١١؛ وثانيا، في استخدامه كوسيلة لتوثيق الأحداث في مصر بعيدا عن متناول السلطات. وأولت الدراسة اهتماما خاصًا لنمو هاشتاج " كلنا خالد سعيد" والذي تَرجمت مدوناته حملة (WAAKS) على الفيسبوك وبالتالي النقل الحي لتلك المعارضة عبر الإنترنت إلى العالم ، وتحول المتظاهرين إلى صحفيين من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتويتر على وجه الخصوص، وتوصلت الدراسة إلى نجاح المتظاهرين في نقل الأحداث الحقيقية، وكان تحديًا واضحًا للرؤية التي وضعتها وسائل الإعلام المصرية الحكومية في تلك الحقبة.

أما دراسة (عامر فايز سعد قاسم٢٠١٢)[١٣]فقد تناولت مدى اهتمام الصحافة الفلسطينية بأحداث ثورة ٢٥ يناير من خلال النظر إلى موضوعات التغطية، ونوعها ومصادرها، واتجاهاتها والأنماط الصحفية المستخدمة

والاستمالة الإقناعية ووسائل الإبراز والأطر الإعلامية المستخدمة؛ فقد توصلت تلك الدراسة إلى أن تغطية الصحافة الفلسطينية ركزت على استخدام ثمانية أطر، هي: إطار الضخامة، العاطفي، العقلي، الصراع، الديني، الفائدة، التخويف والعبارات.

وهذا ما أكدته دراسة (Hamdy & Gomma 2012)[١٤] عن كيفية تأطير الصحف المصرية شبه الرسمية والمستقلة ووسائل الإعلام الاجتماعية لثورة ٢٥ يناير، والمقارنة بين هذه الوسائل من خلال أربعة أبعاد تمثلت في التأطير العام للاحتجاجات وتحديد طبيعتها والأسباب التي دفعت لنشوبها، والحلول المقترحة لإنهاء الأزمة، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الصحف شبه الرسمية تعتمد على إطار الصراع، وتحاول رسم الاحتجاجات على أنها كارثة ضارة، كما اتجهت الصحف إلى التأطير ضمن المزاعم غير المؤكدة حول ما كان يحدث، أما مواقع التواصل الاجتماعي فمالت إلى تأطير الاحتجاجات ضمن إطار الفائدة، أو المصلحة البشرية، إذ شددت على معاناة المصريين في مواجهة النظام القمعي، في حين استخدمت الصحف المستقلة مزيجا من الصراعات والمصالح البشرية والاقتصادية وأطر المسؤولية.

(دراسة فهمي نبيل ٢٠١٢)[١٥] بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة يناير ٢٠١١ والتي هدفت إلى تحديد دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة يناير ٢٠١١. أجريت على موقعي يوتيوب YouTube وفيس بوك Facebook كعينة باعتبارهما من أهم المواقع الاجتماعية التي لاقت إقبالًا متزايدًا من الشباب المصري في الفترة ٢٠١١/١٢/١ إلى ٢٠١١/٢/٢٨ بواسطة خاصية تنتجها المواقع لتحديد مقاطع الفيديو السياسية بدقة (وفقا للنطاق الجغرافي والفئات العمرية المختلفة). وتوصلت الدراسة إلى أن مقاطع الفيديو ذات

الطابع السياسي والثوري في مقدمة المقاطع الشخصية، وجاءت مقاطع الفيديو ذات الطابع العلمي في المرتبة الثانية في المشاهدة الشبابية.

وعن تناول وسائل الإعلام الأمريكية للثورة المصرية جاءت دراسة(Rebecca Suzanne 2012)[١٦] والتي أوضحت كيف حظي المتظاهرون باهتمام تغطية وسائل الإعلام الأمريكية، مثل وائل غنيم وجيجي إبراهيم "شباب الفيسبوك" و" الثورة الرقمية"،حيث كشفت هذه الدراسة خصائص مختلفة لهؤلاء الناشطين والتي أسموها "وسائل إعلام الأعزاء "، وكشفت أيضًا الطرق التي تم بها تصوير رسائلهم في وسائل الإعلام الأمريكية. والأسباب وراء عدم تركز العديد من وكالات الأنباء على هؤلاء الأفراد.وكمية الحجج التي ركز بها المراسلون على شباب الثورة بقيمهم الغربية، وذلك من خلال دراسات الحالة وتطبيق نظرية (Bourdieu's field theory)، والتي تقول إن الصحفيين الأمريكيين يختارون مادتهم الإخبارية من خلال تأثر الأخبار بالقيم المؤسسية، القيود الإدارية والأخلاق الشخصية والمهنية مما يسبب تلك المشكلة البحثية، لذا فهذه الدراسة لا توفر فقط سياقا لقيمة الثورة نفسها، ولكن أيضًا تسلط الضوء على تحيز وسائل الإعلام الأمريكية، وكيف أن هذا التحيز يترجم إلى تغطية هذا الحدث في منطقة الشرق الأوسط في مطلع القرن ال٢١.

أما دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية والعلاقة بين استخدام هذه المواقع والمشاركة السياسية جاءت دراسة (Mai Allam 2012)[١٧] والتي تناولت دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية مع الثورة المصرية كحالة دراسية.

ربط هذا البحث بين كل من نظرية الإشباعات واستخدام جديد لمواقع التواصل الاجتماعي ودوامة نظرية الصمت حول وسائل الإعلام التقليدية وثقة الناس في مواقع التواصل الاجتماعي(social media). وقد أجري استطلاع على عينة عمدية من المصريين قوامها(٣٥٣ مشارك). إلى جانب مقابلات معمقة مع تسعة خبراء وذلك للوصول للدور الذي لعبته وسائل

الإعلام والنشطاء السياسيون على مواقع الشبكات الاجتماعية في الثورة المصرية.

واتسقت نتائج هذه الدراسة مع مفهوم نظرية دوامة الصمت حيث يتم تشجيع الناس للذهاب إلى الشارع والتظاهر عندما يعلمون من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية التي تحمل آراء الأغلبية وأن معظم المصريين ضد نظام مبارك. أما آراء الخبراء فتدعم نتائج الدراسة في أن مواقع الشبكات الاجتماعية لها دور حاسم في الثورة المصرية في تحفيز المتظاهرين وتسهيل الاتصال ولكن هناك العديد من الأسباب التي دفعت المصريين لإثبات ذاتهم مثل الفقر والقمع والفساد.

وعن الثمانية عشر يومًا للثورة جاءت دراسة (Ekram Ebraheem 2012)[١٨] لتحلل الأطر المختلفة التي استخدمتها صحيفتا الأهرام والمصري اليوم لتغطية الثورة. قامت الباحثة بتحليل محتوى القصص والأشكال الخبرية لكل من الجريدتين في تلك الفترة والتي انتهت بتنحية مبارك بقوة المجلس العسكري. حللت الدراسة٢٤١ مادة في الأهرام و١٧٤ في المصري اليوم؛ حيث اكتشفت الدراسة تنوع الأطر في تلك الفترة وتأثير نوع الملكية على تشكيل تلك الأطر، كما أوضحت الدراسة أن الأهرام صورت الثورة في بدايتها كأعمال شغب، وصورت الثوار "كعنف"؛ بينما صورت المصري اليوم الثورة كاحتجاج والثوار كشعب، كما تنوعت التغطية الخبرية للجريدتين أثناء تلك الفترة فركزت الأهرام على جانب الثوار في آخر يومين للثورة؛ بينما بدأت "المصري اليوم" بعدم شرعية الثورة والمتظاهرين، لذا فإن نوع الملكية يلعب دورًا مهما في تأطير الثورة.

أما دراسة (Lilas N. Gawhry 2012)[١٩] عن تعزيز مواقع التواصل الاجتماعي للتعبئة الاجتماعية وتأثيرها في الثورة المصرية والتي ركزت على الأحداث المأساوية في الثورة، حيث اعتمدت كثير من المصادر الإعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة "الفيسبوك وتويتر "

في حين تغافلت الوسائل الأخرى عن أهم فاعل في تلك الدراما وهو المواطن المصري. هدفت هذه الدراسة لاستكشاف دور وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة على التعبئة الاجتماعية المستدامة ونتائج ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك.

وأظهر البحث أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت أداةً حيوية لتجاوز التدابير القمعية للدولة في تلك الفترة، وأدوات أو عوامل ساهمت في تسهيل سير التعبئة الاجتماعية، الأمر الذي أثر إلى حد ما على نتائج الثورة. كما أظهر البحث أن وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالإنترنت وغير المرتبطة بها والتكتيكات والاستراتيجيات الشبابية والتصريحات السياسية سهلت التعبئة الاجتماعية

وأوضحت دراسة (ROBERT E. BARNSBY, MAJOR, U.S. ARMY) 2012[٢٠] الطريقة التي ينبغي أن تفكر بها الجيوش في مواقع التواصل الاجتماعي كمؤثر في العمليات العسكرية. تناولت الدراسة ثورات الربيع العربي وكيفية تعامل الجيوش معها، وركزت بشكل خاص على التأثير الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية عام ٢٠١١، والخطاب الكامن والمؤثر على قدرة مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة لتوحيد وإلهام الجماهير والذي أدى إلى استجابة القوات العسكرية للثورة. وتتمثل مشكلة الدراسة في الإحجام العام للممارسين العسكري لإشراك العلماء لدراسة الأحداث العالمية خلال أوقات النزاع وكيفية استجابة الجيوش لحل تلك النزاعات، وتوصلت الدراسة إلى أن تجارب الجيش المصري تقدم مثالا مفيدا بشكل كبير على الكيفية التي قد تفكر الجيوش حول مواقع التواصل الاجتماعي كعامل في العمليات العسكرية.

وناقش(Sean Aday& Henry Farrell 2012) [٢١] وسائل الإعلام الجديدة والنزاع بعد الربيع العربي، فقد اجتاح العالم العربي موجة غير عادية من الاحتجاج الشعبي وتعبئة شعبية ضخمة أسقطت قادة في الحكم منذ فترة طويلة في تونس ومصر وانتقلت بدموية إلى ليبيا وسوريا،

واليمن، الأمر الذي قد يعيد الخريطة السياسية في المنطقة. اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون لخمسة مستويات وهي الخصوصية والأمن والعمل التفاعلي والأنظمة السياسية والاهتمام الدولي وتوصلت الدراسة إلى أن المستويين الأخيرين والأمن هما المحاور الأكثر إثارة للقلق والنزاع بعد الربيع العربي.

وناقشت دراسة (Nahed Eltantawy 2011)[٣٢] علاقة نظرية تعبئة الموارد بوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في ثورة ٢٥ يناير حيث فتحت الدراسة نقاشا حول فائدة هذه النظرية في شرح الحركات الاجتماعية وتأثيرها من خلال استكشاف استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية. استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً أساسيًا في نجاح الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وأجابت دراسة (Caroline S. Sheedy 2011)[٣٣] عن سؤال ما إذا كان ظهور مواقع التواصل الاجتماعي قد غيرت طريقة تواصل الناس للتغيير الاجتماعي، فقد لقي هذا الأمر اهتماما متزايدا منذ أن أعلن مالكولم جلادويل(Malcolm Gladwell)، "لا ثورة بالتغريد " حيث تناولت الدراسة الثورة المصرية عام ٢٠١١ كدراسة حالة ومقارنتها بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في عدة أحداث لاقتْ اهتماما عالميا وهي (هجمات ٢٠٠٨ في مومباي،الثورة الخضراء في إيران٢٠٠٩، وزلزال عام ٢٠١٠ في هايتي)، وتوصلت الدراسة إلى أن أسلوب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يختلف حسب درجة الوعي والثقافة الاجتماعية، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من الوعي العالمي لأي قضية وتتيح للناس مساعدة بعضهم البعض بغض النظر عن الموقع وفي نفس الوقت قد تكون خطراً.

وعن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في أحداث مصر التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس حسني مبارك. أتت دراسة (Ali Ameer

Hatem,2011)[٢٤] والتي استهدفت إلى التعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل الوعي بالقضايا الداخلية والسياسية خاصة والتي أدت إلى الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك، وقد توصلت هذه الدراسة إلى تزايد تأثير وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل اتجاهات وآراء الجمهور.

ورصدت دراسة(الداغر٢٠١١)[٢٥] المعالجة الصحفية للثورات العربية في الصحافة الأمريكية بالنظر إلى طبيعتها واتجاهاتها ومضامينها. وكشفت نتائج تحليل المضمون أن التحول الديمقراطي جاء على قائمة اهتمامات الصحف الأمريكية في تعاملها مع القضايا العربية، وقد أظهرت النتائج أن الصحف الأمريكية اهتمت بأحداث المنطقة العربية التي اجتاحت بعض عواصمها في آن واحد، وأن اتجاهات الصحف كانت متباينة فقد جاءت الثورة المصرية في الترتيب الأول على مستوى الصحف الأمريكية اليومية بنسبة٢٧,٤٩% تليها ثورة تونس بنسبة٢٠,٨٦٥%، ثم سوريا بنسبة١٦,٨٩% ثم اليمن بنسبة١٤,٧١% ثم ليبيا بنسبة ١٣,٥٥%. وقد أظهرت النتائج والمؤشرات حول مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحف الأمريكية اليومية إزاء الأحداث والثورات العربية تصدر المراسل الخارجي قائمة المصادر بنسبة٣٧,٣١% ثم شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة ٢٢,٦٥%.

وتناولت دراسة (عبد الحافظ صلوى ٢٠١١)[٢٦] تغطية الصحف الإلكترونية السعودية للأحداث المرتبطة بالاضطرابات السياسية في عدد من الدول العربية، وموقفها منها وتفاعل قرائها معها، ورصد تغطية الصحف للأحداث في كل من اليمن وسوريا وليبيا ، وقد بلغ عدد الموضوعات التي تم تحليلها سواء أكانت موضوعا رئيسا أم تعليقا من القراء ٤٢٣ موضوعا، منها ٥٤ موضوعا يتعلق بالأحداث في اليمن و٢٦٥ موضوعا يتعلق بالأحداث في سوريا، و١٠٤ موضوعات تتعلق بالأحداث في ليبيا. وتوصلت الدراسة إلى وجود تفاوت بين اهتمام الصحف الإلكترونية بتلك الأحداث، وأظهرت الدراسة تركيز الصحف الإلكترونية السعودية على الخبر، وعدم استخدام الفنون الصحفية الأخرى في تغطيتها للأحداث ، وكذلك اعتماد كثير

منها على النقل من وكالات الأنباء، ووسائل الإعلام الأخرى، وأن معظم الصحف كان موقفها محايدا في تغطية الأحداث، إذ كانت تنقل الأخبار دون تعليق، أو تحليل أو تفسير يوضح موقفها، وبينت الدراسة أن معظم الصحف الإلكترونية لم توظف الخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية في التغطية.

التعليق على الدراسات السابقة :

بالنظر للإطار العلمي الخاص بالدراسات السابقة، فإن معظم الدراسات اهتمت بتناول الإعلام الإلكتروني لثورات الربيع العربي وعلاقة تلك الثورات بمراكز القوى في العالم ككل والإسلامي خاصة، ولكن لم تكن هناك دراسة واحدة تحلل تناول الصحف الإسرائيلية للثورات العربية أو ثورة من الثورات العربية وبالأحرى الثورة المصرية حيث تعد "إسرائيل" مركزًا من مراكز القوى في الشرق الأوسط.

فقد اقتصرت الدراسات السابقة على بعض مراكز القوى العالمية (الصحف الأمريكية، الصحف التركية) وبعض من دول العالم الإسلامي مثل(الصحف المصرية والفلسطينية والسعودية). في حين أن هناك مراكز قوى كثيرة مثل الصحافة الإيرانية واليمنية والليبية والسورية والسوفيتية والصحف الأوروبية وخاصة الفرنسية والبريطانية، لذا كان من الضروري وجود دراسة تساهم في دراسة صحف مراكز القوى العالمية "دولة الاحتلال الإسرائيلي" للثورة المصرية،

مشكلة الدراسة

تتبلور مشكلة الدراسة في رصد وتحليل خطاب الصحف الإسرائيلية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ خلال فترة الثمانية عشر يوما للثورة المصرية والتي يمكن بشكل أو بآخر أن تؤثر في ميزان القوى الإقليمية في الشرق الأوسط؛ وذلك بهدف التعرف على الأطروحات المستخدمة في تلك

الصحف والأطر التي سيقت بها المواد الصحفية والمصادر التي اعتمدت عليها الصحف والقوى الفاعلة والمؤثرة في النصوص الإعلامية والمجتمعات المخاطبة والتي تتوجه إليها صحف الدراسة بالاهتمام.

تساؤلات الدراسة

١- ما الأطروحات التي طرحتها صحف العينة لعرض الثورة المصرية؟

٢- ما الأطروحة الأكثر تناولا والتي ركزت عليها صحف العينة؟

٣- ما الأطر المستخدمة في كل أطروحة ومدى تماشي هذه الأطر مع الأطروحة؟

٤- ما الإطار العام لمعالجة الصحف الإسرائيلية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١؟

٥- كيف وصفت صحف الدراسة القوى الفاعلة في كل أطروحة ومدى تماشي هذا الوصف مع الأطروحة؟

٦- كيف وصفت صحف الدراسة القوتين الفاعلتين الرئيسيتين للثورة وهما حسني مبارك والثوار؟

٧- ما المصادر المستخدمة التي اعتمدت عليها صحف الدراسة لعرض الأفكار والأطروحات؟

٨- ما المجتمع الأكثر تخاطبا في صحف الدراسة؟

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع البحث ومنهجه :

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية، إذ يقدم وصفًا لطبيعة المعالجة الصحفية من خلال حصر الأطروحات المطروحة ووصفها والأطر المستخدمة لعرض تلك الأطروحات ووصفها والمصادر المستخدمة المؤيدة لسياسة صحف العينة والمعارضة لها والمحايدة والمجتمع

المخاطب في كل أطروحة والقوى الفاعلة الرئيسة والمحركة في كل أطروحة، وذلك من خلال التحليل الكمي والكيفي لمحتوى الصحف عينة الدراسة، وذلك اعتماداً على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي.(٢٧)

عينة الدراسة:

قام الباحث بعمل دراسة استكشافية(*) لعينة من الصحف التي يمكن أن يختارها في تلك الفترة؛ ووجد أن أغلب المعالجات الصحفية كانت في جريدتي " يدعوت أحرونوت اليمينية وهآرتس الليبرالية " وقد كانت أغلبها تقارير إخبارية ومواد رأي، وفي مجملها ١٠٣ مادة صحفية منها ٦٩ تقريراً صحفياً و٣٣ مادة رأي وكاريكاتيراً صحفياً في جريدة هآرتس(*)

وكانت الفنون الصحفية منقسمة بين الجريدتين إلى ٦٤ مادة صحفية في يدعوت أحرونوت ، و٣٨ مادة صحفية لهآرتس، وكانت نسبة التقارير في يدعوت أحرونوت إلى هآرتس هي ٤٢: ٢٧ وكانت مواد الرأي هي ٢٢: ١١ يضاف إلى ذلك الكاريكاتير.

واحتوت التقارير على أنواع التقارير المختلفة (الإخباري والحي والشخصية) وكانت بالنسب التالية على الترتيب ٤١: ١٩:٩.

واحتوت مواد الرأي على (الافتتاحي والعمودي والتحليلي والنقدي) وكانت النسب التالية على الترتيب ٣:٥:١٠:١٥

النظرية المستخدمة (نظرية تحليل الأطر)

يحمل مفهوم التأطير أصولًا نفسية أو اتصالية متعلقة بطبيعة كل دولة والصحف التي تصدر عنها، فعلماء النفس يعرفون التأطير بأنه تغيرات في الحكم تنشأ من خلال تبادلات وقيم تؤدي إلى وضع قضية ما في شكل معين، أما علماء الاتصال فيعرفون التأطير بأنه الحديث عن موضوع أو

قضية ما بطرق تحدد أو تبرز مجالًا معينًا في هذا الموضوع، وفي الوقت ذاته تتجاهل مجالات أخرى، فمثلًا وسائل الإعلام الإسرائيلية لا تقدم سوى عينة منتقاة من الأحداث ذات القيمة الإخبارية التي تتحدد من خلال الصحفيين للعالم والمجتمعات المخاطبة.(٢٨)

لذلك يقترب مفهوم الإطار اقترابًا بحثيًا يجمع الفروق العديدة لعدد من المداخل البحثية لدراسة النصوص الإعلامية، مثل تحليل الإدراك ودراسة الصورة، وتوضح نتائج هذه الدراسة إطارًا جدليًا، ومركبًا مفاهيميًا، ونموذجًا معرفيًا يقود عملية البحث في النصوص الإعلامية إلى بلورة إطارٍ شائكٍ ينير الطريق لمعرفة كيف يتم التأثير على الوعي الإنساني عبر الإعلام من خلال القصص الخبرية والتحقيقات والأحاديث وأعمدة مقالات الرأي(٢٩)

وقد اختار الباحث نموذجا للدراسة وهو نموذج ماكوبس وشاي، فهو الأنسب في تحليل تلك القضية من وجهة نظر الباحث:

نموذج ماكومبس وشاي McCombs & Chyi:

اهتم ماكومبس وشاي ببعدين هامين في دراسات الأطر ونماذجها وهما الزمان والمكان باعتبارهما عنصرين جوهريين في التغطية الإعلامية، وتتضح تفاصيل هذا النموذج من خلال الشكل التالي:

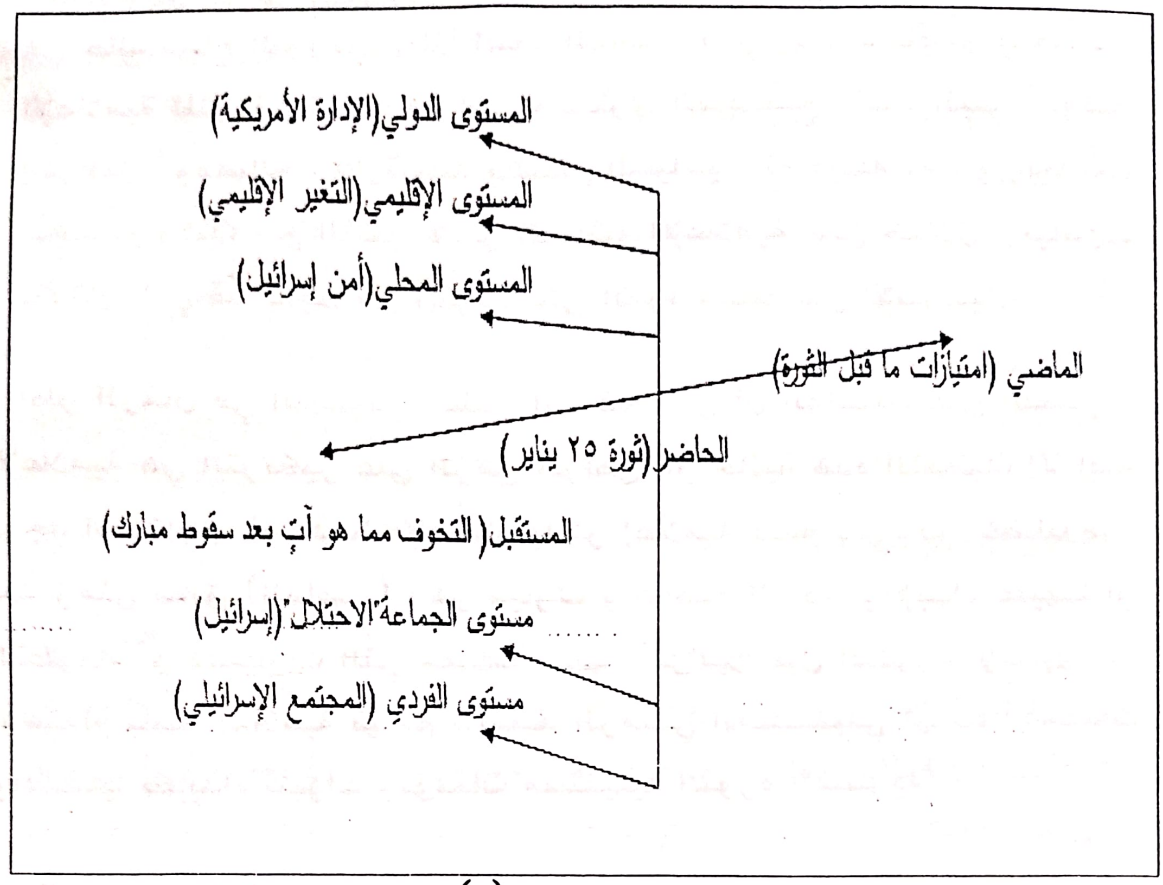

شكل رقم (٥)

نموذج ماكومبس وشاي McCombs & Chyi

ويلاحظ على هذا النموذج اختباره تطبيقيًا في دراسة هذين الباحثين حول أطر التغطية الصحفية لجريدة نيويورك تايمز الأمريكية لحادث إطلاق نار على إحدى المدارس بولاية كولورادو عام ١٩٩٢م ، وبتغيير تلك الحادثة إلى ثورة ٢٥ يناير يمكن وضع النموذج كما موضح في الشكل السابق وهو كالتالي:

- أطر المكان في النموذج: تنوعت هذه الأطر وفقا لتنوع الأبعاد الفرعية للمكان إلى: أولا: المستوى الدولي الذي يهتم بتأطير ثورة ٢٥ يناير من بُعد دولي وهو الإدارة الأمريكية، ومثل السماح بإسقاط مبارك أو عدمه، وثانيا البعد القومي الذي يهتم بأطر التغطية الإعلامية للثورة والأحداث

المتعلقة بها على مستوى إقليم الشرق الأوسط والتغير الذي سيحدث في حالة نجاح الثورة، وثالثا البعد المحلي الذي يهتم بتأطير التغطية الإعلامية للثورة وتأثيرها على مستوى المجتمع الإسرائيلي "دولة إسرائيل "ومصالحه وارتباطه بالنظم السياسية المحيطة به ، ورابعا بُعد الجماعة وفيها يتم النظر لأطر التغطية الإعلامية من خلال ارتباطها بالآثار التي قد تنجم من الثورة على الفرد والمواطن الإسرائيلي.

- أطر الزمان في النموذج: على الرغم من أن القاعدة في التغطية الإعلامية هي التركيز على الزمن الراهن، أو حالية هذه التغطية، إلا أنه يوجد استثناءان، أولاهما: الاهتمام بأطر إعلامية تهتم بأحداث وقضايا ذات بعد زمني سابق (الماضي) وهو مبارك ومعاهدة السلام والإبقاء عليها أو التطورات والامتيازات التي حصلت عليها إسرائيل قبل الثورة، وثانيهما: الاهتمام بأطر إعلامية تهتم بالبعد الزمني المستقبلي لهذه الأحداث والقضايا كإبداء تنبؤات وتوقعات مستقبلية الثورة المصرية(٣٠).

أدوات جمع البيانات

اعتمد الباحث على صحيفة تحليل خطاب لتحليل الفنون والمواد الصحفية في عينة الدراسة، وذلك بهدف الكشف عن الأطروحات والأطر المستخدمة والمصادر الصحفية وطبيعتها التي اعتمدت عليها العينة في استقاء المعلومات، والمجتمعات المخاطبة في تلك المعالجات، والقوى الفاعلة الرئيسة والمحركة للحدث في المعالجات.

الصدق والثبات

- تم التأكد من صدق استمارة تحليل الخطاب على عدد من المحكمين المتخصصين(**) للتأكد من صدق الاستمارة وصلاحيتها وتم إجراء بعض التعديلات التي اقترحها المحكمون.

- تم إجراء اختبار قبلي للاستمارة على عينة من المعالجات موضوع الدراسة قوامها ٨ معالجات وقد تم إدخال بعض التعديلات على فئات التحليل، وحذف بعض الفئات وإضافة فئات أخرى.

- للتأكد من ثبات بيانات التحليل تم إعادة الاختبار على عينة مغايرة من معالجات الاختبار القبلي ومقارنتها بها، وقد وجد الباحث أن استمارة التحليل ثابتة بنسبة ٩٣٪ وهي نسبة عالية تشير إلى صلاحية الاستمارة للتحليل.

الإطار الزمني للدراسة

أجريت هذه الدراسة على الفترة من ٢٥ يناير ٢٠١١ إلى ٢٠ فبراير ٢٠١١ وهي فترة الثمانية عشر يومًا للثورة المصرية وما بعدها، حيث وجد الباحث أن هناك تغطيات صحفية مرتبطة بالثورة امتدت إلى يوم ٢٠ فبراير ٢٠١١.

نتائج الدراسة التحليلية :

تناولت الدراسة عددًا من المحاور للتعرف على طبيعة معالجة الصحافة الإسرائيلية لثورة ٢٥ يناير وهذه المحاور هي:

١- محور الأطروحات الرئيسة.

٢- محور الأطر المستخدمة في كل أطروحة.

٣- محور المصادر المستخدمة لعرض الأطروحة.

٤- محور المجتمع المخاطب في كل أطروحة.

٥- محور القوى الفاعلة الرئيسة والمحركة ووصفها في كل أطروحة.

أولاً محور الأطروحات الرئيسة

تكرارات ونسب الأطروحات في جريدة يدعوت أحرونوت جدول رقم (١)

الأطروحة	يدعوت أحرونوت					
	التقارير			الرأي		
	التكرار	النسبة٪	الترتيب	التكرار	النسبة٪	الترتيب
١. دور الاستخبارات في التنبؤ بقيام الثورة	١٢	٢٨,٤	الأولى	٧	٣١,٨	الأولى
٢. الأمن الإسرائيلي (الحدود،تهريب السلاح)	٩	٢١,٤	الثانية	٥	٢٢,٧	الثانية
٣. بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه	٧	١٦,٥	الثالثة	٤	١٨,٢	الثالثة
٤. ما بعد سقوط مبارك	٦	١٤,٢	الرابعة	٤	١٨,٢	الثالثة
٥. العام الاستراتيجي٢٠١١	٥	١٢	الخامسة	٢	٩,١	الرابعة
٦. الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الثورة	٣	٧,٥	السادسة	-	-	-
المجـــــــموع	٤٢	١٠٠	-	٢٢	١٠٠	-

تكرارات ونسب الأطروحات في جريدة هآرتس جدول (٢)

الأطروحة	هآرتس					
	التقارير			الراي		
	التكرار	النسبة٪	الترتيب	التكرار	النسبة٪	الترتيب
١. دور الاستخبارات في التنبؤ بقيام الثورة	٧	٢٥,٩	الأولى	+٣ كارد كاتير	٢٧,٢	الثانية
٢. الأمن الإسرائيلي(الحدود، تهريب السلاح)	٦	٢٢,٢	الثانية	٤	٣٦,٣	الأولى
٣. بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه	٥	١٨,٥	الثالثة	٢	١٨,١	الثالثة
٤. ما بعد سقوط مبارك	٥	١٨,٥	الثالثة	١	٩,٢	الرابعة
٥. العام الاستراتيجي٢٠١١	٤	١٤,٩	الرابعة	١	٩,٢	الرابعة
٦. الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الثورة	-	-	-	-	-	-
المجـــموع	٢٧	١٠٠	-	١١	١٠٠	-

١- أطروحة " دور الاستخبارات الإسرائيلية في التنبؤ بقيام الثورة في مصر "

٢- الأمن الإسرائيلي والمتمثل في الحدود وتهريب السلاح إلى غزة.

٣- بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه.

٤- ما بعد سقوط مبارك والتي تضمنت قضية إقامة الديمقراطية والسلام مع إسرائيل.

٥- أطروحة العام الاستراتيجي ٢٠١١

٦- أطروحة الأزمة الاقتصادية المتعلقة بالثورة المصرية.

١- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن أطروحة فشل الاستخبارات الإسرائيلية في التنبؤ بقيام الثورة المصرية احتلت المرتبة الأولى في كل من الجريدتين، إذ جاءت هذه الأطروحة في يدعوت أحرونوت بنسبة ٢٨,٤٪ من التقارير أي (١٢ من ٤٢)، وبالنسبة للرأي جاءت بنسبة ٣١,٨٪ أي (٧ من ٢٢) مادة رأي. أما جريدة هآرتس فجاءت هذه الأطروحة في مقدمة التقارير بنسبة ٢٥,٩ ٪ أي (٧ من ٢٧)، بينما احتلت هذه الأطروحة المرتبة الثانية في مؤاد الرأي بنسبة ٢٧,٢ ٪ أي (٣ من ١١) كذلك الكاريكاتير كان ضمن هذه الأطروحة.

٢- بينما أتت أطروحة الأمن الإسرائيلي والمتمثلة في الحدود الإسرائيلية المصرية وتهريب السلاح إلى غزة في المرتبة الثانية، ففي يدعوت أحرونوت جاءت بنسبة ٢١,٤ ٪ أي (٩ من ٤٢)، وبالنسبة للرأي جاءت في المرحلة الثانية أيضًا بنسبة ٢٢,٧ ٪ أي (٥ من ٢٢). وفي هآرتس احتلت هذه الأطروحة المرتبة الثانية في التقارير بنسبة ٢٢,٢ ٪ أي (٦ من ٢٧)، بينما احتلت المرتبة الأولى في الرأي بنسبة ٣٦,٣٤ ٪ أي (٤ من ١١) مادة رأي.

٣- وجاءت أطروحة بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه في المرتبة الثانية في يدعوت أحرونوت في التقارير والرأي وذلك بنسبتي ١٦,٥٪ ،١٨,٢٪ أي (٧ من ٤٢) و(٤ من ٢٢). وفي هآرتس احتلت هذه الأطروحة المرحلة الثالثة في التقارير والرأي وذلك بنسبتي ١٨,٥ ٪ ، ١٨,١ ٪ أي (٥ من ٢٧) ، (٢ من ١١)

٤- جاءت أطروحة ما بعد سقوط مبارك والتي تضمنت قضية إقامة الديمقراطية في مصر وقضية السلام مع إسرائيل في الأنظمة القادمة والمحتملة؛ حيث جاءت في المرحلة الرابعة في يدعوت أحرونوت في التقارير بنسبة ١٤,٢ أي (٦ من ٤٢)، وتساوت في الراي مع سابقتها في النسبة وهي ١٨,٢ أي (٤ من ٢٢). وجاءت هذه الأطروحة في صحيفة هآرتس متساويةً مع سابقتها في الأطروحة السابقة وهى ١٨,٥ ٪ (٥ من ٢٧) والراي في المرحلة الرابعة ٩,٢ ٪أي (١ من ١١).

٥- تنوعت أطروحة العام الاستراتيجي ٢٠١١ في عدة أفكار منها عدوى الثورات في سوريا والجزائر وليبيا والسعودية والأردن، وكذلك سمي بعام الزلزال الديمقراطي والتحالف العربي ضد إسرائيل، وسمي أيضاً بالعام الأخير لإسرائيل وقد جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الخامسة في يدعوت أحرونوت بنسبة ١٢ أ٪ي (٥ من ٤٢) وجاءت في الرأي أقل من سابقتها بنسبة ٩,١ ٪ أي (٢ من ٢٢). وفي هآرتس أتت هذه الأطروحة في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٤,٩ أي (٤ من ٢٧) في التقارير، وجاءت في الرأي متساويةً مع سابقتها بنسبة ٩,٢ ٪أي (١ من ١١)

٦- أما أطروحة الأزمة الاقتصادية والمتعلقة بالثورة المصرية فجاءت في المرحلة الأخيرة بنسبة ٧,٥ ٪ أي (٣ من ٤٢) في يدعوت أحرونوت، حيث تناولت أزمة الغاز وتفجيرات خط الغاز المصري الإسرائيلي وارتفاع أسعار القمح وبعض المواد الغذائية المتبادلة بين البلدين.

ثانيا الأطر المستخدمة لعرض الأطروحات

الأطر المستخدمة لعرض كل أطروحة جدول رقم ٣

الأطروحة	الإطار المستخدم	النسبة	التكرارات	مجموع الاستخدامات في الأطروحة
١. دور الاستخبارات في التنبؤ بقيام الثورة	نسب المسؤولية	٩٠٪	٢٧	٣٠
	الإطار الساخر	١٠٪	٣	
٢. الأمن الإسرائيلي(الحدود، تهريب السلاح)	الخوف والقلق	٨٣,٥٪	٢٠	٢٤
	نسب المسؤولية	١٦,٥٪	٤	
٣. بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه	إطار الدفاع	٤٥٪	٨	١٨
	إطار الاحتجاج	٤٠٪	٧	
	الاستراتيجي	١٥٪	٣	
٤. ما بعد سقوط مبارك	إطار الخوف	٦٣٪	١٠	١٦
	الإطار الاستراتيجي	٣٧٪	٦	
٥. العام الاستراتيجي٢٠١١	الخوف والقلق	١٠٠٪	١٢	١٢
٦. الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الثورة	الإطار الاستراتيجي	١٠٠٪	٣	٣
المجموع			١٠٣	١٠٣

١- الأطروحة الأولى.. دور الاستخبارات في التنبؤ بالثورة "

أوضحت نتائج الدراسة أن إطار نسب المسؤولية هو الإطار الأكثر استخدامًا في هذه الأطروحة وذلك بنسبة ٩٠٪ أي (٢٧ – ٣٠) استخدامًا من كل الاستخدامات في كلتا الصحيفتين ، واستخدم الإطار الساخر نسبة ١٠٪ أي (٣ من ٣٠)، وذلك في الكاريكاتير حيث سخرت الجريدة من تقاعس دور الاستخبارات بكاريكاتير رسمه الرسام الإسرائيلي عاموس بيدرمان شبه زوجة نتنياهو وهي تحضر حفل زفاف زواج الأمير شارلز، وبعض المعالجات تسخر من المخابرات العسكرية والتي بات همها معرفة عدد الذخائر والرصاص داخل الجيش المصري.

٢- الأطروحة الثانية " الأمن الحدودي لإسرائيل"

خيم إطار الخوف على معظم معالجات تلك الأطروحة، حيث جاء الاستخدام بنسبة ٨٣,٥ ٪ أي (٢٠ من ٢٤) استخدامًا، وجاءت ٤ استخدامات في إطار نسب المسؤولية على الجيش الإسرائيلي والاستخبارات بنسبة ١٦,٥ ٪ أي (٤ من ٢٤) استخدامًا، وكذلك الجيش المصري والمسئول عن حماية الحدود الإسرائيلية المصرية ووصف تلك الحدود بالأوتوستراد بين مصر وإسرائيل وغزة.

٣- الأطروحة الثالثة " بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه".

جاء إطار الدفاع في المعالجات التي طرحت مبارك ودوره في دعم إسرائيل وذلك بنسبة ٤٥٪أي (٨- ١٨)استخدامًا، وجاء إطار الاحتجاج على الإدارة الأمريكية في أنها ستعطي الضوء الأخضر في الاستغناء عن مبارك وذلك بنسبة ٤٠ ٪ أي (٧ من ١٨) استخدامًا، وجاء الإطار الاستراتيجي في محاولة تحفيز الجيش المصري وعمر سليمان تحديدًا بعد تنصيبه كنائب للرئيس في عدم التخلي عن مبارك بنسبة ١٥٪ أي (٣ من ١٨) استخدامًا.

٤- الأطروحة الرابعة "ما بعد سقوط مبارك".

جاء إطار الخوف متصدراً هذه الأطروحة بنسبة ٦٣٪ اي (١٠ من ١٦) استخداماً؛ حيث كان هناك تخوف من صعود تيارات دينية "راديكالية" او صعود سلطة لا تحافظ على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل (كامب ديفيد)، أما بقية الأطروحة جاءت في الإطار الاستراتيجي بنسبة ٣٧٪ أي (٦ من ١٦) استخداماً؛ حيث استعرضت أن إسرائيل ليست ضد إقامة الديمقراطية في مصر بل بالعكس فإن الديمقراطية ستحافظ على اتفاقية السلام.

٥- الأطروحة الخامسة "العام الاستراتيجي ٢٠١١"

جاء إطار الخوف والقلق مهيمناً على هذه الأطروحة بنسبة ١٠٠٪أي (١٢ من ١٢) استخداماً، حيث وصفته الصحف بعام الزلزال والعام الأخير لإسرائيل والعام الاستراتيجي للشرق الأوسط وغيرها من الأوصاف التي تدل على نفس المعاني في هذا الإطار.

٦- الأطروحة السادسة "الأزمة الاقتصادية المتعلقة بالثورة المصرية"

جاء الإطار الاستراتيجي لدعم ما سينجم عن الثورة المصرية من أزمات اقتصادية ستضر بإسرائيل والمنطقة العربية، وقد دل على هذا الإطار العديد من الكلمات والمعاني، مثل الغاز المصري الذي سيتوقف ضخه، وارتفاع في أسعار القمح والعديد من المواد الغذائية وغيرها من التلميحات الاقتصادية التي ستسببها الثورة المصرية على إسرائيل والمنطقة العربية؛ وقد جاء هذا الإطار بنسبة ١٠٠٪ اي (٣ من ٣) استخدامات.

الأطر الأكثر استخدامًا جدول رقم "٤"

الإطار	الترتيب	التكرارات	النسبة
الخوف والقلق	الأول	٤٢	٤٠,٨٪
نسب المسؤولية	الثاني	٣١	٣٠,١٪
الإطار الاستراتيجي	الثالث	١٢	١١,٧٪
إطار الدفاع	الرابع	٨	٧,٨٪
إطار الاحتجاج	الخامس	٧	٦,٧٪
الإطار الساخر	السادس	٣	٢,٩٪
المجموع		١٠٣	١٠٠٪

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نقول إن إطار الخوف والقلق كان الإطار السائد في المعالجة الصحفية بنسبة ٤٠,٨ أي (٤٢ من ١٠٣) استخدامًا، ثم جاء إطار نسب المسؤولية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠,١ ٪ أي (٣١ من ١٠٣) استخدامًا، وجاء الإطار الاستراتيجي في المرتبة الثالثة بنسبة ١١,٧ ٪ أي (١٢ من ١٠٣) استخدامًا، وجاء إطار الدفاع في المرحلة الرابعة بنسبة ٧,٨ أي (٨ من ١٠٣) استخدامًا، ثم جاء إطار الاحتجاج في المرحلة الخامسة بنسبة ٦,٧ ٪ أي (٧ من ١٠٣) استخدامًا، ثم جاء في الاستخدام الأخير الإطار الساخر نسبة ٢,٩ أي (٣ من ١٠٣) استخدامًا.

ثالثًا: محور المصادر الصحفية في عرض الأطروحة.

المصادر الصحفية في يدعوت أحرونوت جدول رقم (٥)

المصادر الصحفية في يدعوت أحرونوت جدول رقم (٥)

المواد الصحفية	المصادر المستخدمة													
	نوع المصادر													
	معروفة		مجهولة		مؤيدة		محايدة		معارضة		عسكرية		مدنية	
النمب التكرارية	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار
التقرير	٨١	٣٤	١٩	٨	٦٢	٢٦	٣٣,٣	١٤	٤,٧	٢	٤٦	٢٠	٥٤	٢٢
المجموع	٪١٠٠		٤٢		٪١٠٠				٤٢		٪١٠٠		٤٢	
الرأي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٥,٤	١٠	٥٤,٦	١٢
المجموع	-		-		-				-		١٠٠		٢٢	

قسم الباحث المصادر في صحيفة تحليل المضمون إلى عدة أقسام هي (معروفة – مجهولة ، مؤيدة - محايدة - معارضة ، عسكرية - مدنية)

وأوضحت نتائج الدراسة التحليلية ما يلي:

أ- جريدة يدعوت أحرونوت

١- التقارير: جاءت ٨١ ٪ من مصادر التقرير معرفة أي (٣٤ من ٤٢) مصدر صحفي ،وجاءت النسبة الباقية غير معروفة مجهولة المصدر، ويلاحظ أن أغلب المصادر المجهولة في هذه التقارير كانت عسكرية واستخباراتية وذلك بنسبة (٦ عسكرية: ٢ غير عسكرية).

أما المصادر المؤيدة والمحايدة والمعارضة فقد جاءت بالنسب التالية على الترتيب ٦٢ ٪ (٢٦ من ٤٢) ٣٣,٣ ٪ (١٤ من ٤٢) ، ٤,٧٪ أي (٢ من ٤٢).

أما المصادر العسكرية والمدنية فجاءت بنسبة ٤٦: ٥٤ أي (٢٠ ،٢٢ من ٤٢)

٢- الرأي: خصص الباحث فئة مصادر عسكرية ومدنية لكتاب الراي نظرًا لملاحظته أن هناك كتابًا للراي من الجيش الإسرائيلي وأن النسبة تعتبر عالية بالنسبة لكتاب الرأي.

وقد كانت نسبة الكتاب العسكريين هي ٤٥,٤٪ أي (١٠ من ٢٢) والمدنيين هي ٥٤,٦ أي (١٢ من ٢٢).

المصادر الصحفية في هآرتس جدول رقم (٦)

المواد الصحفية	المصادر المستخدمة													
	نوع المصادر													
	معرفة		مجهولة		مؤيدة		محايدة		معارضة		عسكرية		مدنية	
النسب التكرارية	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرا ر
التقارير	٨٨,٩	٢٤	١١,١	٣	٥٩,٢	١٦	٢٦	٧	١٤,٨	٤	٣٧	١٠	٦٣	١٧
المجموع	٪١٠٠		٢٧		٪١٠٠		٢٧				٪١٠٠		٢٧	
الرأي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٦	٤	٦٤	٧
المجموع	-		-		-		-		-		٪١٠٠		١١	

ب- جريدة هارتس

١- التقارير

جاءت ٨٨,٩ من مصادر التقارير معرفة أي (٢٤ من ٢٧) مصدرًا صحفيًا، وجاءت النسبة الباقية ١١,١٪مجهولة المصدر وكانت هذه التقارير مجهولة المصدر كلها عسكرية،أما المصادر المؤيدة والمحايدة والمعارضة فجاءت بالنسب التالية على الترتيب: ٥٩,٢ ٪ (١٦ من ٢٧) ، ٢٦٪ (٧ من ٢٧) ، ١٤,٨٪(٤ من ٢٧)

أما المصادر العسكرية وغير العسكرية فجاءت بنسبة ١٠:١٧ ٣٧ ٪: ٦٣٪

٢- الرأي: جاءت نسبة الكتاب العسكريين إلى المدنين ٤:٧ من ١١ مادة رأي، أي ٣٦٪: ٦٤٪

رابعا: محور المجتمع المخاطب في كل أطروحة

محور المجتمع المخاطب في كل أطروحة جدول رقم (٧)

الأطروحة	المجتمع المخاطب في كل أطروحة				
	المجتمع المخاطب	التكرار	مجموع التكرارات	النسبة٪	مجموع النسب
١. دور الاستخبارات في التنبؤ بقيام الثورة	الكنيست الإسرائيلي	٢٧	٣٠	٩٠	٪١٠٠
	الحكومة الإسرائيلية	٣		١٠	
٢. الأمن الإسرائيلي(الحدود، تهريب السلاح)	الإدارة الأمريكية	٢٠	٢٤	٨٣,٥	٪١٠٠
	الجيش الإسرائيلي والمصري	٤		١٦,٥	
٣. بقاء مبارك ووجوب دفاع الإدارة الأمريكية عنه	الإدارة الأمريكية	١٥	١٨	٨٥	٪١٠٠
	الجيش المصري	٣		١٥	
٤. ما بعد سقوط مبارك	الإدارة الأمريكية	١٠	١٦	٦٣	٪١٠٠
	المجتمع الدولي	٦		٣٧	
٥. العام الاستراتيجي٢٠١١	الإدارة الأمريكية	١٢	١٢	٪١٠٠	١٢
٦. الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الثورة	المجتمع العربي والقيادات العربية	٣	٣	٪١٠٠	٣
المجـــــــموع		١٠٣	١٠٣	١٠٠	

١- الأطروحة الأولى: "الاستخبارات الإسرائيلية في التنبؤ بقيام الثورة"

جاء الكنيست الإسرائيلي كمجتمع مخاطب في الأطروحة في المرتبة الأولى كدور رقابي ومسئول عن الأداء الحكومي بنسبة ٩٠ ٪ (٢٧ من ٣٠)، ثم جاءت الحكومة الإسرائيلية كمجتمع مخاطب في المرتبة الثانية بنسبة ١٠٪ (٣ من ٣٠) ويلاحظ أن النسب السابقة هي نفس نسب الأطر المستخدمة في تلك الأطروحة.

٢- الأطروحة الثانية: الأمن الإسرائيلي(الحدود الإسرائيلية المصرية وتهريب السلاح إلى غزة)

جاءت الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي المحب لإسرائيل كمجتمع مخاطب في المرتبة الأولى في تلك الأطروحة بنسبة ٨٣,٥ أي (٢٠ من ٢٤)، وجاء الجيش الإسرائيلي والمصري كمجتمع مخاطب لحماية الحدود بنسبة ١٦,٥٪ (٤ من ٢٤)

٣- الأطروحة الثالثة: بقاء مبارك

جاءت الإدارة الأمريكية كمجتمع مخاطب لإبقاء مبارك في الحكم في المرتبة الأولى بنسبة ٨٥٪.

(١٥ من ١٨) استخدامًا، وجاء الجيش المصري (المشير طنطاوي وعمر سليمان) في المرتبة الثانية بنسبة ١٥ ٪ (٣ من ١٨) وذلك لتحفيز الجيش المصري لإبقاء مبارك وعدم الانقلاب عليه على حد وصف المعالجة.

٤- الأطروحة الرابعة: ما بعد سقوط مبارك

جاءت الإدارة الأمريكية في المرتبة الأولى كمجتمع مخاطب، حيث حثت الإدارة الأمريكية على أن سقوط مبارك يعني صعود تيارات "راديكالية"

تؤدي إلى زعزعة المصالح الأمريكية في المنطقة وذلك بنسبة ٦٣ ٪ أي (١٠ من ١٦).

وجاء المجتمع الدولي في المرتبة الثانية لتوضيح أن إسرائيل ليست ضد الديمقراطية وذلك بنسبة ٣٧ ٪ أي (٦ من ١٦) استخدامًا.

٥- الأطروحة الخامسة: العام الاستراتيجي ٢٠١١

جاءت الإدارة الأمريكية كمجتمع مخاطب في هذه الأطروحة بنسبة ١٠٠٪ أي (١٢ من ١٢) استخدامًا، حيث أوضحت هذه الأطروحة للإدارة الأمريكية بأن الثورة المصرية لو نجحت أو تكررت سيكون العام الأخير لإسرائيل،وستتغير القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط؛ الأمر الذي سيهدد المصالح الأمريكية في المنطقة.

٦- الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الثورة المصرية

جاء المجتمع العربي والقيادات العربية آنذاك كمجتمع مخاطب في تلك الأطروحة، وذلك في محاولة لإقناعهم بالنتائج السلبية والاقتصادية على المنطقة العربية وذلك بنسبة ١٠٠٪أي (٣ من ٣) استخدامات.

وتوضح النتيجة السابقة أن أكثر المجتمعات تخاطبًا هي الإدارة الأمريكية، حيث كانت نسبة تخاطبها ٥٥,٣ (٥٧ من ١٠٣) معالجةً، وتوضح هذه النسبة قوة العلاقات والمصالح الدبلوماسية بين الكيان والإدارة الأمريكية.

خامسا: القوى الفاعلة في كل أطروحة

القوى الفاعلة في الأطروحات (جدول رقم ٨)

القوى الفاعلة	الوصف	التكرار	النسب	الأطروحات المذكور بها الوصف	التكرارات بكل أطروحة
الاستخبارات الإسرائيلية ووزارة الخارجية ورئيس الوزراء الإسرائيلي.	سلبي	(٣٥من٣٥)	١٠٠٪	الأولى	٢٩
				الثانية	٦
الثوار وثورة ٢٥ يناير	سلبي	(٣٩من٤٥)	٩٥,١٪	الأولى	١٨
				الثانية	١٢
	حيادي	(٢من٤٥)	٤,٩٪	الثالثة	٩
				الرابعة	٦
الجيش المصري والمتمثل في المشير طنطاوي وعمر سليمان	سلبي	(١١من١١)	١٠٠٪	الثانية	٦
				الثالثة	٤
				السادسة	١
الرئيس مبارك وحكومته	إيجابي	(٢١من٢١)	١٠٠٪	الثالثة	١١
				الرابعة	١٠
الإدارة الأمريكية	سلبي	(٢٦من٣٢)	٨١,٢٪	الثالثة	١٣
	إيجابي	(٦من٣٢)	١٨,٨٪	الرابعة	٧

القوى الفاعلة	الوصف	التكرار	النسب	الأطروحات المذكور بها الوصف	التكرارات بكل أطروحة
				الخامسة	١٢
القوى السياسية القادمة بعد سقوط مبارك	سلبي	(١١من١٦)	٦٨,٧٪	الرابعة	١٦
	إيجابي	(٥ من١٦)	٣١,٣٪		
الحكومات العربية والقيادات السياسية في الدول العربية	ايجابي	(٣من٣)	١٠٠٪	السادسة	٣

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك سبعًا من القوى الفاعلة في النص وهي كالتالي:

١- الاستخبارات الإسرائيلية ووزارة الخارجية ورئيس الوزراء الإسرائيلي.

٢- الثوار وثورة ٢٥ يناير.

٣- الجيش المصري والمتمثل في المشير طنطاوي وعمر سليمان.

٤- الرئيس مبارك وحكومته.

٥- الإدارة الأمريكية.

٦- القوى السياسية القادمة بعد سقوط مبارك.

٧- الحكومات العربية والقيادات السياسية في الدول العربية.

وقد كانت هذه القوى مذكورة أكثر من مرة في المعالجة الواحدة، وكذلك تتعدد الأوصاف في تلك المعالجة وبالتالي في الأطروحة

الواحدة، لذلك فإن استخدام كل قوى فاعلة غير مرتبط بعدد المعالجات الصحفية في كل أطروحة، وهي كالتالي :

١- الاستخبارات الإسرائيلية – وزارة الخارجية الإسرائيلية – رئيس الوزراء الإسرائيلي.

جاء الواصف دائماً سلبيًا في كل الاستخدامات، وقد وصفت بأنها منشغلة بأمور تافهة مثل عدد الذخائر والدبابات في الجيش المصري، وزيارة الأماكن المقدسة وحضور حفل الأمير شارلز وغيرها، وكان ذلك بنسبة ١٠٠٪ وهي (٣٥ من ٣٥) في الأطروحة الأولى والثانية.

٢- ثوار ٢٥ يناير.

جاءت تارةً سلبية وأخرى حيادية الوصف، حيث كان من أقوى الأوصاف السلبية الانقلاب على مبارك، وحيث إن هناك حالة من الاحتجاج على الاستخبارات في عدم التنبؤ بها فالصحف تعتبرها أمرًا سلبيا ويهدد مصالح إسرائيل، وقد جاءت سلبية بنسبة ٩٥,١(٣٩ من ٤١) استخدامًا.

أما الوصف الحيادي فجاء في بناء الديمقراطية والحفاظ على معاهدة السلام بنسبة ٤,٩٪(٢ من ٤١) استخدامًا وقد ذكرت هذه القوى الفاعلة في الأطروحة الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

٣- الجيش المصري والمتمثل في المشير طنطاوي وعمر سليمان.

جاء الوصف سلبيًا، حيث حثت هذه الصحف الجيش المصري على فض المظاهرات والاعتصام بالقوة ووصفته بأن عقيدته " العدو الأول إسرائيل" و"هذه فرصة للانقلاب على مبارك" و"عليه الحفاظ على الحدود الإسرائيلية المصرية" التي وصفتها "باوتوستراد وتذكيره بالمعونة الأمريكية، وأن سقوط مبارك لا يعني إلغاء عملية التوريث وجاء

ذلك بنسبة ١٠٠ ٪ (١١ من ١١) استخداماً، وذلك في الأطروحة الثانية والثالثة والسادسة.

٤- الرئيس مبارك وحكومته.

جاء الوصف إيجابيًا، فتعددت الأوصاف تارة بالكنز الاستراتيجي الذي لا يعوض، وليس له بديل، من سيحافظ على عملية السلام بعده وكانت ذلك بنسبة ١٠٠٪ (٢١ من ٢١) في الأطروحة الثالثة والرابعة.

٥- الإدارة الأمريكية.

جاء الوصف تارةً سلبيا وتارةً إيجابيًا فهو سلبي على شاكلة وغرار الحكومة الإسرائيلية، حيث احتجت على عدم دفاعها عن مبارك ، وأنها أعطت الضوء الأخضر لإسقاطه وكان ذلك بنسبة ٨١,٢٪ (٢٦ من ٣٠) استخداماً، وجاء الوصف إيجابيًا؛ حيث وصفت علاقة أمريكا بإسرائيل كولاية من ولاياتها الأمريكية، والمصالح المشتركة بينهما، وتخويفها من ظهور قوى تهدد أمريكا كإيران وتركيا، وجاءت بنسبة ١٨,٨ ٪ (٦ من ٣٢) وجاءت ذلك في الأطروحة الثالثة والرابعة والخامسة.

٦- القوى السياسية القادمة بعد سقوط مبارك

تنظر صحف العينة إلى تلك القوى على حسب؛ فإن كانت مثل إيران أو تركيا فهي سلبية وجاء هذا الوصف بنسبة ٦٨,٧٪ (١١ من ١٦) استخداماً، حيث تعتبرها دينية وكان ذلك في الأطروحة الرابعة، أما إن كانت ديمقراطية فهي تصفها بالإيجابية بنسبة ٣١,٣ ٪(٥ من ١٦) استخداماً، حيث اعتبرت صحف العينة أن إقامة الديمقراطية تعني الحفاظ على معاهدة السلام.

٧- الحكومات والقيادات السياسية في الدول العربية

جاء الوصف لهذه القوى إيجابيًا، حيث حذرت صحف العينة الحكومات العربية من عدوى الثورات العربية والتي ستؤثر على الاقتصاد والسياسة في المنطقة، وجاء الوصف بنسبة ١٠٠٪ (٣ من ٣) في الأطروحة السادسة فقط.

مناقشة النتائج العامة للدراسة :

١- أوضحت الدراسة أن الصحافة الإسرائيلية تتابع الأحداث عن كثب، لكنها كانت حريصة على وصف اشتعال الثورة المصرية بالاضطرابات والمصادمات، انقلاب، مصادمات، وقمع أمني حتى الثامن من فبراير ، ويضاف للتوصيف السلبي، اتهام المتظاهرين بنهب مقر الحزب الوطني قبل حرقه، والمثبت بشهادات الثوار أنهم شكلوا لجانًا لمنع كل من يسعى للنهب"[٣١]، وما وقع بالمتحف المصري، أن الدولة تحميه من المتظاهرين، بينما قام الثوار بتشكيل كردون لحماية المتحف وضبطوا أربعين عنصرًا إجراميًا خرجوا بقطع أثرية ثمينة، وسلموهم للجيش وتظهر هذه الواقعة مدى التضليل والدعاية التي تستخدمها الصحافة الإسرائيلية.

٢- في الأطروحة الثالثة والرابعة كان الوصف (حياديًا بنسبة4,9) وذلك بعد الاعتراف بأن ما حدث في مصر هو "ثورة"، وليس "اضطرابات"، ولا "انقلاب"، شرع المحللون الإسرائيليون في وضع الثورة في أطر محددة، كل منهم حسب هواه، فبينما طرح البعض أن الثورة "إسلامية" وبالتحديد "إيرانية"، طرح آخرون أنها ثورة "ديمقراطية" و"متحضرة" لكنها تشير إلى توحيد الصف ضد العدو "النظام القمعي..وليس أمريكا ولا إسرائيل..." وأن الثوار "لا يطرحون رؤى اقتصادية قد تسبب الخلاف، ولا خلافات بين المتدينين والعلمانيين"[٣٢]

٣- من خلال المناقشة السابقة فإن الإطار العام نحو ثورة يناير والثوار سلبي في كل الأطروحات؛ فالأولى تلوم أجهزة الاستخبارات في عدم التنبؤ بقيام الثورة، والثانية تتخوف من انفلات الأمن الحدودي، والثالثة تدافع عن مبارك إلخ، فكلها تفيد بسلبية تناول الثورة في صحف العينة.

٤- لا شك أن صورة حسني مبارك الإيجابية التي أظهرتها صحف العينة من خلال الفائدة والمصالح التي كان يحققها مبارك لإسرائيل تظهر مدى الرعب والخوف ممن هو قادم بعد الثورة. حتى مع كل التكهنات ببقاء مبارك، ظل البحث الدؤوب عن وريث للعرش. وكان الأول على قائمة الاهتمام، هو جمال مبارك. وقد أعدت صحيفة يديعوت "تقرير شخصية " خاص بعنوان "أمير مصر".[٣٣] من هو جمال مبارك؟ جاء فيه مختصر للسيرة الذاتية لمن أسمته بالوريث، وركزت على موقفه من إسرائيل، خلال مقابلة صحفية قال فيها :"إن السادات فعل الخطوة الصحيحة"، وأعرب عن استعداده لعدم محاولة تغيير الأوضاع، قائلا:"مصر اختارت منذ ثلاثين سنة جانب السلام، وليس لدينا أية نوايا لتغيير ذلك."

٥- يعتبر استخدام الإطار الاستراتيجي في الأطروحة السادسة وأطروحة ما بعد سقوط مبارك من قبيل الدعاية المعهودة في الإعلام الإسرائيلي، ولا يتم هذا من خلال الكذب المباشر وإنما من خلال الاختصار والاختزال والاعتماد على الإبهام والغموض. كما يلجأ الصهاينة أحيانًا للغش المصقول. وقد بين أبا إيبان، وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق، أن الدبلوماسية الإسرائيلية عادة ما تختار حلًا للصراع العربي الإسرائيلي تعلم مسبقًا أن العرب لا يمكن أن يقبلوه، ثم تبدأ آلة الإعلام الصهيونية في التهليل له، وحينما يرفض العرب مثل هذا الاقتراح يتوجه الصهاينة للعالم متظاهرين بأن الألم يعتصرهم لرفض العرب اقتراحهم السلمي.[٣٤]

٦- ليس بمستغرب أن تنال ثورة ٢٥ يناير اهتمامًا إعلاميًا إسرائيليًا بهذا الشكل؛ فهي تعي جيدًا أهمية استمرار حالة السلام مع مصر حتى ولو كان مثل ما يصفونه " بالسلام البارد "[٣٥] فقد أبدت الصحف الإسرائيلية قلقها الشديد من تداعيات الثورة المصرية، وإسقاط حسني مبارك على أساس تعاطيها الأمني مع الحدث، فلم يكن الخوف من إسقاط مبارك بل ممن هو آتٍ بعده وعلاقته باتفاقية السلام وكامب ديفيد.

٧- أثبتت هذه الدراسة أن التوجهات السياسية للصحف الإسرائيلية لا تؤثر في تعاطيها الأمني للأحداث المتعلقة بالشؤون الخارجية وخاصة فيما يتعلق بقضايا الصراع العربي الإسرائيلي والأمن القومي الإسرائيلي، فقد أثبتت هذه الدراسة أن هناك رقابة عسكرية لضبط العلاقة ما بين الإعلام والقضايا الأمنية؛ فالمصلحة الأمنية هي معيار الرقابة العسكرية على الإعلام الإسرائيلي؛ فكثير مما تعتبره إسرائيل أسرارًا؛ تعاون الإعلام في عدم نشره حتى لو أثيرت ضجة إعلامية دولية عليه، ويدل على ذلك الكم الكبير من كتاب الرأي العسكريين [٣٦].

٨- أوضحت النسبة العالية لتخاطب الصحف الإسرائيلية للإدارة الأمريكية وطريقة تعاملها مع الإدارة الأمريكية قوة العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدين، فلا عجب أن يصف البعض أن "أمن إسرائيل من أمن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط" [٣٧]فقد وصل الأمر بالصحف الإسرائيلية إلى وصف الرئيس أوباما بأنه لا يعي من هم مُوالوه ومن معارضوه، وأن أمريكا لم تعد تتمتع بقوة النفوذ والردع الكافية في العالم [٣٨]. فهي تتعامل مع الإدارة الأمريكية كأنها تتعامل مع الحكومة الإسرائيلية أو كمراقبين على أداء الحكومة الإسرائيلية.

٩- توضح هذه الدراسة مدى قوة علاقة إسرائيل بالأنظمة الديكتاتورية العربية والتي اتضحت جليًا في حالة الدفاع والإيجابية التي تحلى بها مبارك كقوة فاعلة في الحدث، وكذلك تعاطي صحف العينة مع الأنظمة العربية الأخرى وتفزيعهم من الثورة على غرار ثورة يناير مثل

الأردن ، اليمن ، السعودية ، سوريا، ليبيا، الأمر الذي يوضح حقيقة إسرائيل من كونها احتلالًا وله علاقة قوية بالدكتاتوريات العربية.

١٠- دل استناد عينة الدراسة على المصادر المؤيدة أكثر من المعارضة والمحايدة على تحيز العينة في تأطير تلك الصحف للحدث، حيث كانت المؤيدة من رجال مبارك وحكومته، ومسئولين امريكيين وإسرائيليين، وكانت المحايدة من بعض الساسة العرب الذين لا يحسبون على إسرائيل او مبارك، وكانت المعارضة من قيادات ميدانية محركة للثورة.

١١- اوضحت نسبة كتاب الراي العسكريين في تلك الصحف مدى قوة وارتباط تعاطي الحدث امنيًا وعسكريًا، ويؤكد المقولة بأن إسرائيل" جيشٌ وله شعب " [٣٠] فمن المستغرب جدًا وجود كتاب عسكريين بهذا الحجم في صحافة مدنية بفرزها العامة من الشعب.

١٢- إذا كان هناك قوى فاعلة رئيسة لكل أطروحة فهناك قوى فاعلة رئيسة لمشكلة البحث وهي" الثوار" فالنظرة القلقة والأمنية للحدث تدخل هذه القوى ضمن الأحداث السلبية صراحة في العديد من المعالجات؛ إلا أن هذه المعالجة الأمنية تؤكد أن النظرة العامة للثوار هي نظرة سلبية؛ فالأولى عدم التنبؤ بالحدث ولوم الاستخبارات الإسرائيلية على عدم التنبؤ به يحمل معنى ضمني "الكارثة".

والثانية: معنى "الخطر" الحدود المفتوحة والتي ستزيد الثورة من انفلات الأمن الحدودي مع مصر.

الثالثة: بقاء مبارك " إفشال الثورة ".

الرابعة: ما بعد سقوط مبارك " الإبقاء على سياسة مبارك " وتغير الاسم والشكل فقط وهذا يعني إفشال الثورة ايضًا.

الخامسة: العدوى بالثورة كأن الثورة آفة.

السادسة: الأزمة الاقتصادية المتعلقة بالثورة " الفزاعة من الثورة "

١٣- يوضح هذا البحث أن الجيش المصري يمثل المحرك الأساسي في تلك الثورة، فعلى الرغم من قلة تناوله كقوة فاعلة ومجتمع مخاطب إلا أن طبيعة الجيش وعلاقته بالشعب مقارنةً بمبارك اتضحت جليًا في تخوف صحف العينة من "الانقلاب "على مبارك، في حين أن الجيش وقف بجانب مطالب الثوار، ويدل على ذلك أيضا الإهمال المطلق للشرطة المصرية في معالجة صحف العينة لتلك القضية ونتائج دراسة Robert E. Barnsby فمنذ اليوم الأول هناك تتبع لأداء الجيش بالتفصيل، وهو اهتمام لم يعطه مراسل يدعوت أحرنوت (كرمل لوتساتي) للشرطة ، حيث رصد تحركات الجيش وردود الأفعال منذ ٢٨ يناير، والآليات المستخدمة، ومنها احتراق ٣ مجنزرات للجيش، وقطع زيارة رئيس الأركان سامي عنان للولايات المتحدة الأمريكية[٤٠].

مراجع البحث

(١) عاطف عودة، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجًا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٤: ص١٧

(2) Nick Davies, Hack attack: The inside story of How the truth caught up with Rupert Murdoch ,Fiper and Fiper 2014 ,p26

(٣) رمضان قرني محمد ، ثورة ٢٥ يناير في الإعلام الدولي ،الهيئة العامة للاستعلام ٢٠١٢ صـ 5،6.

(4) Abdel Kareem Ali Jabber, Arab spring in the Turkish Electronic Journalism, Middle east information, (university of Patra, Amman, Jordan, Vo.10, autumn, 2014)

(٥) جيهان حسن أمين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي "دراسة حالة لشباب ثورة ٢٥ يناير"، ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية، قسم تعليم الكبار: ٢٠١٤)

(6) Michael D. Bruce, Framing Arab Spring Conflict: A Visual Analysis of

Coverage on Five Transnational Arab News Channels, Journal of Middle East Media (University of Alabama, Telecommunication & Film

Department, Vol. 10, No.4, 2014) pp 213-251

(7) Mustafa Bal, Anatomy of revolution: The Egyptian uprising, Ph.D, (Columbia Univ., United States -- New York, 2014)

(٨) خالد ذكي، دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ماجستير غير منشورة ـــ (القاهرة ، كلية الإعلام: ٢٠١٣).

(9) Aday, Sean, Farrell, Henry, & Freelon, Deen. Watching From Afar: Media Consumption, (Patterns Around the Arab Spring American Behavioral Scientist, ،vol. 57, no. 7 July 2013)pp 899-919

(10) Halverson - Jeffry R., Scott W. Ruston and Angela Trethewey Mediated Martyrs of the Arab Spring: New Media, Civil Religion, and Narrative in Tunisia and Egypt. (Journal of Communication, Vol. 63, No.2, April 2013) pp 312–332.

(11) Diton- Matthew ,Covering the Shifting Sands: American Media and the Arab Spring (Journal of Communication, Vol. 63, No 2, April 2013) pp 312–332.

(12) Tim Eaton, Internet Activism and the Egyptian Uprisings: Transforming Online Dissent into the Offline World (Westminster Papers in Communication and Culture, United Kingdom, VOL. 9 ،ISS. 2, APRIL, 2013)

(١٣) قاسم.عامر فايز، تغطية الصحافة الفلسطينية اليومية لثورة ٢٥ يناير المصرية، ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٢).

(14) Hamdy, Naila, & Gomaa, Ehab H, Framing The Egyptian Uprising in Arabic Language Newspapers and Social Media. Journal of Communication (The American University of Cairo, VOL. 62, no. 2, 2012) pp 65-99.

(١٥) فهمي نبيل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في أدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ماجستير غير منشورة (جامعة المنصورة كلية التربية النوعية ،٢٠١٢)

(16) Rebecca Suzanne Fox, Media darlings: The Egyptian revolution and American media coverage, MA, (The American University in Cairo, School of Global Affairs and Public Policy, Nov. 2012).

(17) Mai Allam, The Role and Impact of Social Media Networks on Arab Spring: A Case Study on the Egyptian Revolution, MA,(The American University in Cairo, School of Global Affairs and Public Policy, May 2012)

(18) Ekram Ibrahim, Newspapers Coverage of the Egyptian January 25 Revolution: A Framing Analysis, MA, (The American University in Cairo, School of Global Affairs and Public Policy, May, 2012).

(19) Lilas N. Gawhry, Assessing the impact of social media on the 25 January 2011 Egyptian revolution (Naval postgraduate school Monterey, California, March, 2012).

(20) Robert e. Barnaby, major, u.s. army, Social media and the Arab spring: how face book, twitter, and camera phones changed the Egyptian army's response to revolution2011,MA (United States Military Academy, 2012)

(21) Sean Aday, Henry Farrell, Watching from afar: media consumption patterns around the arab spring(SAGE Publications, American Behavioral Scientist, 2012)available at (sagepub.com/journalsPermissions.nav)

(22) Nahed Eltantawy, Social Media in the Egyptian Revolution: Reconsidering Resource Mobilization Theory (International Journal of Communication, High Point University, vol.5 May 2011) available at http://ijoc.org.

(23) Caroline S. Sheedy, Social Media for Social Change: A Case Study of Social Media Use in the 2011 Egyptian Revolution, Faculty of the School of Communication, MA, April 28, 2011

(24) Ali, Amir Hatem, The Power of Social Media in Developing, Harvard Law School. Human Rights Journal of Harvard Law School Vol. 24 ,2011.

(٢٥) مجدي الداغر محمد، المعالجة الصحفية للثورات العربية في الصحافة الأمريكية، مؤتمر الإعلام والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، الأردن، اليرموك، كلية الإعلام: ٢٠١١.

(٢٦) عبد الحافظ صلوى، تغطية الصحافة الالكترونية للإضطرابات السياسية في الوطن العربي، مؤتمر الإعلام والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، الأردن، اليرموك، كلية الإعلام: ٢٠١١.

(٢٧) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب،٢٠٠٤:ص ١٦٠.

(*) استعان الباحث لإجراء هذا البحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية وذلك للحصول على تلك المعالجات وقد ساعد الباحث في ذلك الأستاذ الطيب الصادق المحرر بمؤسسة الأهرام والأستاذ معتز أحمد الصحفي بقسم الخارجي "الشؤون العبرية بمؤسسة الأهرام.

(٢٨) أحمد على الشعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١- ٢٠٠٢: دراسة تحليلية مقارنة، ماجستير غير منشورة(القاهرة، كلية الإعلام: ٢٠٠٥ م) ص٩٠

(٢٩) محمد محمد حسام الدين، العولمة وصورة الإسلام، القاهرة، المدينة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٨٥- ٨٦.

(30) Hsiang Iris chyi & Maxwell Mc Combcs, " Media sailing and the process of Framing: coverage of the Columbine school shooting", Journalism Mass communication Quarterly, vol. 81, No. 1, 2004, p. 24.

(**) المحكمون هم ا.د عبد الجواد سعيد، ا.د مرعي مدكور، ا.د محمد معوض ا.د رفعت البدري، أ.م.د عيسى عبد الباقي.

(٣١) تقرير أنشيل بيبر، "هآرتس" ٢٨ يناير٢٠١١، ص١٠

(٣٢) تقرير عميرا هس، هآرتس، ١٤ فبراير ٢٠١١، ص١١

(٣٣) تقرير إيهود يعري، يدعوت أحرونوت،٣٠ يناير ٢٠١١، ص١٤

(٣٤) أحمد عبد الفتاح سلامة، الدعاية الصهيونية، دار الكتاب للنشر والتوزيع: ٢٠٠٩ ص٥ متاح على الرابط التالي http://kl28.com/books/page/addaayt-asshywnyh-5

(٣٥) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، الإعلام الإسرائيلي بنية وأدوات وأساليب عمل ،٢٠١١ متاح على الرابط التالي http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8788

(٣٦) حسن صبري، السلام البارد، مدبولي الصغير للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨

(٣٧) أحمد الحلة،" إستراتيجية الصمت..خطة أمريكا لتفكيك وإعادة ترتيب بناء الشرق الأوسط"، ميدل ايست مونيتور، ترجمة علاء البشبيشي، موقع العالم بالعربية www.worldinarabic.com ٢٠/ابريل/٢٠١٥

(٣٨) روعى كيتس، لمصلحة من إسقاط مبارك، هآرتس،٥ فبراير ٢٠١١ ص ١٢

(٣٩) عبد الوهاب المسيري، انهيار إسرائيل من الداخل، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م ص ١٠١

(٤٠) تقرير كرمل لوتساتي- يديعوت أحرونوت ٣٠ يناير ٢٠١١ ص١٣